في الذكرى السادسة والثلاثين للغزو العراقي الغاشم

إعلاميون وفنانون: الكويت انتصرت بوحدة شعبها

مفرح الشمري

لا يحتاج الكويتيون إلى مناسبة كي يتذكروا ما حدث في الثاني من أغسطس عام 1990، فذلك التاريخ بقي محفورا في الوجدان، يستدعي معه صور الألم والقلق، لكنه يستحضر أيضا واحدة من أعظم صور التلاحم الوطني التي سطرها أبناء الكويت وهم يلتفون حول قيادتهم الشرعية، مؤمنين بأن الحق لابد أن ينتصر، وأن الوطن سيعود حرا مهما طال الاحتلال.

ومع حلول الذكرى السادسة والثلاثين للغزو العراقي الغاشم، استعاد عدد من الإعلاميين والفنانين والمسرحيين والشعراء ذكريات تلك المرحلة، مؤكدين أن ما عاشته الكويت لم يكن مجرد أزمة عابرة، بل تجربة صنعت وعيا وطنيا عميقا ورسخت في النفوس معنى الانتماء الحقيقي.

الإعلامية القديرة ماما أنيسة أكدت أن الغزو كان اختبارا صعبا للكويت، لكنه كشف أصالة شعبها ووحدته. وقالت إن أجمل ما بقي في الذاكرة هو التفاف الكويتيين حول قيادتهم الشرعية، وإيمانهم بأن الكويت ستعود لأهلها مهما اشتدت المحنة.

وترى الفنانة القديرة مريم الصالح أن السنوات لا تستطيع أن تمحو تفاصيل تلك الأيام، فالشهداء والتضحيات سيبقون جزءا من ذاكرة الوطن، فيما شددت الفنانة القديرة هيفاء عادل على أن من عاش تلك المرحلة يدرك قيمة الأمن الذي تنعم به الكويت اليوم، مؤكدة أهمية أن يعرف الجيل الجديد حقيقة ما جرى حتى يدرك حجم التضحيات التي سبقت هذا الاستقرار.

وأكد الفنان القدير جاسم النبهان أن ذكرى الغزو ليست مناسبة للحزن فقط، بل محطة يستعيد فيها الجميع كيف استطاع الشعب الكويتي أن يصنع ملحمة وطنية عنوانها الصبر والثبات، بينما أكد الفنان جمال الردهان أن أهم ما خرجت به الكويت من تلك التجربة هو ترسيخ قيمة الوحدة الوطنية التي أثبتت أنها السلاح الأقوى في مواجهة المحن.

وقال الشاعر القدير بدر بورسلي إن الأغنية الوطنية كانت خلال تلك المرحلة صوتا للأمل والصمود، ولاتزال حتى اليوم تحمل المعاني نفسها، بينما أوضح المطرب القدير شادي الخليج أن كل عمل وطني قدمه كان نابعا من عشق الكويت والإيمان بأنها تستحق أن تظل حاضرة في الأغنية كما هي حاضرة في القلوب.

وأكد الشاعر القدير عبداللطيف البناي أن الأغنية الوطنية كانت وستظل جزءا من الذاكرة الكويتية، لأنها وثقت مشاعر شعب بأكمله في أصعب الظروف، بينما وصف الشاعر ساهر تلك المرحلة بأنها مدرسة وطنية علمت الجميع أن المحن تصنع شعوبا أكثر صلابة وإيمانا بوطنها.

بدر بورسلي

شادي الخليج

يوسف مصطفى

د.نبيل الفيلكاوي

غنام الديكان

عبداللطيف البناي

ساهر

د. طارق العلي

مريم الصالح

جاسم النبهان

ماما أنيسة

مصطفى أحمد

د خالد عبداللطيف رمضان

جمال الردهان

أحمد مساعد

غافل فاضل

د. عبدالعزيز المسلم

عبدالله غلوم

نجف جمال

هيفاء عادل

زبير العميري

ميثم بدر

د حسين علي حسين

أحمد الشطي

أما الموسيقار غنام الديكان فقال: «تمر الأعوام، لكن ذكرى الغزو العراقي الغاشم تبقى حاضرة في وجدان كل كويتي، لأنها ليست مجرد حدث تاريخي، بل تجربة وطنية أكدت أن قوة الكويت تكمن في وحدة شعبها والتفافه حول قيادته الشرعية، نستذكر بكل فخر تضحيات الشهداء وكل من أسهم في حماية الوطن، وندعو الله أن يديم على الكويت نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن تبقى رايتها خفاقة بالعزة والكرامة، وأن يحفظها من كل مكروه».

وأشار المخرج نجف جمال إلى أن الغزو أثبت أن الكويتيين عندما يتوحدون لا يمكن لأي قوة أن تكسر إرادتهم، فيما قال المخرج غافل فاضل إن ذكرى الغزو مناسبة لتجديد الوفاء لكل من ضحى من أجل الوطن، وللتأكيد على أن الكويت ستبقى عصية على كل من يحاول النيل منها.

أما الفنان د.طارق العلي فقال إن حب الكويت لا يرتبط بذكرى أو مناسبة، لكنه يتضاعف كلما عاد الحديث عن تلك الأيام التي أثبت فيها أبناء الوطن أنهم أسرة واحدة، فيما يرى الفنان د.عبدالعزيز المسلم أن الفن يتحمل مسؤولية كبيرة في توثيق هذه المرحلة، لأن الأعمال الفنية قادرة على إيصال الرسائل الوطنية للأجيال القادمة بصورة تبقى راسخة في الذاكرة.

وأشار رئيس جمعية الفنانين الكويتيين زبير العميري إلى أن الأسرة الفنية كانت دائما شريكا في كل المواقف الوطنية، وستظل تحمل رسالة تعزيز الهوية والانتماء، فيما أكد رئيس فرقة المسرح العربي أحمد الشطي أن المسرح الكويتي سيبقى شاهدا على تاريخ الوطن، ومن واجبه أن يحفظ ذاكرة تلك المرحلة ويقدمها للأجيال الجديدة بروح وطنية صادقة.

من جانبه، شدد رئيس مجلس إدارة نقابة الفنانين والإعلاميين الكويتية د.نبيل الفيلكاوي على أهمية استمرار توثيق تلك المرحلة في الأعمال الثقافية والفنية، لأنها تمثل جزءا أصيلا من تاريخ الكويت، فيما أكد مدير عام أكاديمية الكويت للفنون بالتكليف وعميد المعهد العالي للفنون المسرحية د.حسين علي حسين أن المؤسسات التعليمية والفنية مطالبة بالحفاظ على هذه الذاكرة الوطنية وغرسها في نفوس الطلبة، حتى تبقى حاضرة في وجدان الأجيال المقبلة.

وقال رئيس فرقة مسرح الخليج العربي ميثم بدر إن الغزو ترك عشرات الحكايات الإنسانية التي تستحق أن تتحول إلى أعمال فنية، لأنها تعكس حجم الصمود الذي أظهره أبناء الكويت، وأن استذكار تلك المرحلة هو استذكار لقيم التضحية والوفاء التي تجلت في أبناء الوطن، فيما أكد الإعلامي يوسف مصطفى أن الدعاء للكويت سيظل يتردد في كل مناسبة، سائلا الله أن يحفظ الوطن وقيادته وشعبه، وأن يديم عليه الأمن والأمان.

ويرى رئيس فرقة المسرح الكويتي الفنان القدير عبدالله غلوم أن الكويت خرجت من المحنة أكثر قوة وتماسكا، وأن حب الوطن أصبح أكثر رسوخا في نفوس أبنائه، فيما قال المطرب القدير مصطفى أحمد إن هذه الذكرى تؤكد أن الأوطان تبنى بإخلاص أبنائها، وتحفظ بوحدة صفهم وإيمانهم بقضيتهم.

وأشار الفنان القدير أحمد مساعد إلى أن استذكار الغزو ليس عودة إلى الماضي بقدر ما هو تأكيد على أهمية المحافظة على المكتسبات الوطنية التي تحققت بفضل التضحيات، فيما أكد د.خالد عبداللطيف رمضان أن الكويت قدمت للعالم نموذجا في التماسك الشعبي والالتفاف حول القيادة الشرعية حتى تحقق التحرير.

ختاما، ذكرى الغزو العراقي الغاشم أكثر من مجرد تاريخ في الذاكرة، فهي قصة وطن رفض الانكسار، وشعب آمن بقضيته، وقيادة شرعية التف حولها الجميع حتى عاد الحق إلى أصحابه. واليوم، وبعد ستة وثلاثين عاما، لاتزال تلك القصة تروى بكل فخر، ليس لاستحضار الألم، بل لتذكير الأجيال بأن الكويت كتبت تاريخها بالصبر والوحدة والإيمان، وأن أبناءها كانوا وسيظلون الحصن الحقيقي الذي يحميها مهما تغيرت الظروف وتعاقبت السنون.. حفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه.